وتشير الوثائق القليلة التي حصلنا عليها.. إلى أن عام ١٩٨٤ كان منعطفا على صعيد التخصصات ورعاية الموهوبين....

أي أن التراكم التنظيمي بلغ شأواً بات يسمح بالانتقال للتخصص، ضمن حد أدنى، من جهة، مثلما أن متطلبات العمل باتت تقتضي التخصص من جهة أخرى.

من هنا جاء تشكيل بعض التخصصات، أو بصورة أدق بداياتها، مع بعض التداخل في بعض المهام اتصالا بندرة المفاصل القيادية وطابع المهمات وضوابط العمل السري.

كان الحافز الأول انجاز المهام بأفضل صورة ممكنة، حتى لو تولى ذاك المفصل أو ذاك مهامَّ عن ثلاثة أو أربعة بما يقتضيه من جهود وساعات عمل تصل الليل بالنهار، ولكن في نفس الوقت ترفيع عدد من الكادرات للاضطلاع بمهام تخصصية. فالتركيم قطع شوطا، وحفزه يتطلب منح الثقة لمزيد من الكادرات الذين تتحدث عنهم انجازاتهم وصلابتهم... ففي تحدي المهمات تتكون القيادات.

وقبل أن تترسخ التخصصات جاءت الضربة الاعتقالية، أو بصورة أدق الحملات الاعتقالية، ذلك أن كل منطقة حزبية تعرضت لضربة اعتقالية منفصلة عن الثانية، وان كان لنفس الهدف: تصفية امتدادات الجبهة، واقتلاع أنيابها...

كانت حملات لئيمة أصابت عظم ولحم الجبهة ولكنها لم تصبها بمقتل.

(فهمت من الرفاق بعد سنوات، وان لم اشعر بذلك، انه لم يتبق من قياديي الجبهة سوى اقل من القليل، فأحيلت المهام على قيادي لبعض الوقت، لكن المتابعات الحزبية والنشريات والردود على التقارير والمالية والمهام المتنوعة و«آليات» العمل القيادي استمرت على حالها...

كنا نلاحظ أن نفس الخط يخاطبنا وروح معينة تحفزنا ولغة مميزة تسطر التعاميم... ولكن المتابعات تفصيلية كما لو كان مسؤولنا المباشر بيننا، فقررنا الوفاء لصمود رفاقنا في الزنازين وحماية المسيرة وإحراز ما كانوا يتطلعون إليه... وفي ظل هذه المناخات أعربنا وعدد من كادراتنا عن استعدادنا لأية مهام إضافية.)[٥٨٧]

واختزالاً لرأي آخر «الشهادة أعلاه صحيحة مبدئيا، ولكن تفاصيل تلك السنوات أكثر غنى

٥٨٧) مفصل تنظيمي